التحليل اللساني لصور الوحدة الإسنادية المؤديةوظيفة النعت للمنعوت المعرفة

د- بومعزة رابح
جامعة بسكرة

مقدمة:

بعد استعراضنا طائفة من التعريفات التي حدت بها الجملة العربية من قبل علماء العربية قدمائهم و محدثيهم، انتهينا إلى أن الفرق الأساسي بين مفهوم "الجملة"

و مفهوم " الوحدة الإسنادية " [1] ظل غائبا في نحونا العربي على نحو يكاد ينظر فيه إلى المفهومين على أنهما رديفان، و بخاصة على المستوى التطبيقي .

و أمام هذا الاضطراب الملاحظ، و حتى لا يبقى مصطلحا الجملة والوحدة الإسنادية مستغلقين نلفت الانتباه إلى أن الوحدة الإسنادية دال يحيل إلى مدلول محدد ينبغي أن لا ينصرف ذهن الملتقي إلا إليه عند إطلاقه . هذا المدلول الذي يحمله هدا الدال المتمثل في الوحدة الإسنادية إنما هو التركيب الذي " يتوفر فيه شرط الإسناد ولا يتوفر فيه شرط الاستقلال "[2] أي أن الوحدة الإسنادية تطلق فقط على التركيب المتضمن المسند و المسند إليه الوارد ضمن تركيب أكبر منه، سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية بسيطة أم مركبة. وجريا على ذلك نرى أن مصطلح " الجملة " هو الآخر دال لا يحيل إلا على التركيب الإسنادي المستقل معنى ومبنى بسيطا كان أم مركبا. ذلك أن أفراد مصطلح " الوحدة الإسنادية " الذي التبس مفهومه على الكثيرين على التراكيب الإسنادية المرتبطة بما قبلها أو بعدها ، و أفراد مصطلح "الجملة " على التراكيب التي لم تكن جزءا من أي تركيب آخر أوسع منها [3]

من شأنه تخليص نحونا العربي من الخلط و الاضطراب اللذين ترى أن مأتاهما هو عسر حصر تحديد صارم لهذين المصطلحين ، و عدم توحيد المصطلح للمدلول الواحد. لأن التعريفات السابقة للجملة التي مفادها أن كون التركيب الإسنادي جملة ليس بالصفة الثابتة فيه، و إنما هي حالة قد تتوفر في سياق ، و تنعدم في آخر .

ومن المعلوم أن النعت تابع يجري مجرى منعوته[4]، فإذا كان المنعوت معرفا فإن النعت يكون معرفا أيضا، وإذا كنا قد عرفنا أن النعت قد يرد وحدة إسنادية تنعت النعت النكرة[5]فتكون بنيتها العميقة نكرة، فإننا سنعرض للوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة النعت المعرفة.-

وسنرى أن هذه الوحدة الإسنادية حين تأويلها بغرض التيسير الذي أشرنا إليه لا مناص من أن تؤول بمعرفة[6]. وقبل أن نشرع في تحليل صور هذه الوحدة الإسنادية. نلفت الانتباه إلى أنه إذا أريد وصف المعرفة بوحدة إسنادية لابد من التوصل إلى ذلك بإدخال اسم الموصول ذي الألف واللام[7]، " وذلك أن الذي وأخواته مما فيه لام إنما أدخل توصلا إلى وصف المعارف بالجمل[8]، فجاءوا[9] حينئذ بالذي متوصلين بها إلى وصف المعارف بالجمل، فجعلوا الجملة التي كانت وصفا للنكرة صفة للذي وهو الصفة في اللفظ والغرض الجملة"[10]. وهذه الأسماء الموصولة تعد أدوات ربط تتصدر هذه الوحدات الإسنادية ، سواء أكانت هذه الوحدة الإسنادية اسمية أم فعلية ، وسواء أكانت بسيطة أم مركبة. وسواء أكانت مثبتة أم منفية أم مؤكدة. ولا يرى في هذه الأسماء الموصولة إلا قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة[11]. و يسجل أن هذه الوحدة الإسنادية التي تأتي لإيضاح منعوتها المعرفة وجعله أعرف[12]، لولا هذه الأسماء الموصولة لتعذر ارتباطها بمنعوتها.

1- صور الوحدة الإسنادية الفعلية:

1-1- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة:

1-1- أ - صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة التي في محل رفع:

*الصورة الأولى[13]:

ونقف على مثال لها في قوله تعالى:(إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا)(المائدة/44). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة

" الذين أسلموا" المؤلفة من الموصول الاسمي " الذين"، والفعل الماضي المبني على الضم " أسلموا" وواو الجماعة الفاعل هي في محل رفع نعت للمنعوت ذي اللام المعرف بال " النبيون" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة " المسلمون" لأن ذا اللام لا يوصف إلا بمثله[14]. وهي تدل على أن صفة " الإسلام" المتصف بها النبيون حاصلة منذ الزمن الماضي.

*الصورة الثانية[15]:

و فيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية محذوفة العائد .ونقف عل نموذج لها في قوله تعالى:(لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم)(التوبة/110). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذي بنوا" التي كان حقها أن تكون " الذي بنوه"[16] هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرف بالإضافة " بنيانهم" الواقع اسما للناسخ

الفعلي " لا يزال" . وبنيتها العميقة" البانون" أو " البانوه" . وهي تدل على أن هذا البنيان الموصوف مبني في الماضي.

*الصورة الثالثة[17]:

وسنرى أن هذه الوحدة الإسنادية الماضوية الواقعة بعد المنادى المبني على الضم تتبع في التحليل الوظيفي المنادى في اللفظ. ففي قوله تعال:(يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)(الأحزاب/96). نجد الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين آمنوا" التي بنيتها العميقة " المؤمنون"

" هي في محل رفع نعتا للمنعوت " أي" الواقع منادى مبنيا على الضم المتصلة به " الهاء" التي للتنبيه. يقول سيبويه في معرض تحليله للمنادى المبهم " أيها" " وذلك قولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان (...) فأي ههنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا ، والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا، وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لا تستطيع أن تقول يا أي ويا أيها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير"[18].

1-1- ب- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة التي في محل نصب:

*الصورة الأولى[19]:

حين نمعن النظر في قوله تعالى:(ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون)(البقرة/21). نجد أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذي خلقكم" واقعة في محل نصب نعتا للمنعوت " ربكم" المعرف بالإضافة، الواقع مفعولا به . وبنيتها العميقة " خالقكم". ومثل هذه الوحدة الإسنادية يمكن أن تكون نعتا لمنعوت وقع منادى في نحو قوله تعالى:(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله)(الزمر/53)؛ حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذين أسرفوا على أنفسهم" هي في محل نصب نعت للمنادى المضاف " عبادي" . وبنيتها العميقة " المسرفين على أنفسهم".

*الصورة الثانية [20]:

وفيها يكون الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية مبنيا لما لم يسم فاعله و نقف على مثال لذلك في الآية الكريمة:(واتقوا النار التي أعدت للكافرين)(آل عمران/131). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " التي أعدت للكافرين" المؤلفة من الموصول الاسمي " التي" ، والفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله " أعد" المتصلة به تاء التانيث، ونائب فاعله المضمر الذي لا ينفك عنه" هي" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بـ"الـ" التعريف" النار" الواقع مفعولا به. وبنيتها العميقة " المعدة".

*الصورة الثالثة[21]:

وفيها سنجد أن الضمير العائد على المنعوت محذوف في مثل هذه الوحدة الإسنادية . ففي قوله تعالى:(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق)(الأنعام/151). يلاحظ أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " التي حرم الله" بنيتها العميقة " التي حرمها الله" قد جاءت في محل نصب نعتا للمنعوت ذي اللام، أي المعرفة " النفس" الواقع مفعولا به . وبنيتها العميقة " المحرمها الله".

*الصورة الرابعة:

وفيها تكون مثل هذه الوحدة الإسنادية الماضوية مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرف بالإضافة. ونقف على مثال لذلك في الآية الكريمة:(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده)(الأعراف/32). ذلك أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " التي أخرج لعباده " أي "

التي أخرجها لعباده " هي في محل نصب نعت للمنعوت " زينة" الواقع مفعولا به مضافا إلى لفظ الجلالة " الله". وبنيتها العميقة " المخرجها لعباده " .

1-1- جـ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المثبتة الواقعة في محل جر:

*الصورة الأولى(22):

ونقف على مثال لها في الآية الكريمة:(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)
(الكهف/1). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية " الذي أنزل على عبده الكتاب" واقعة في محل جر نعتا للمنعوت لفظ الجلالة المجرور باللام .

وسنجد الفعل الماضي في هذه الوحدة الإسنادية مبنيا لما لم يسم فاعله في نحو قوله تعالى: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله)(البقرة/273). فالوحدة الإسنادية الماضوية المثبتة " الذين أحصروا" التي يسجل أن فعلها الماضي " أحصروا" مبني لما لم يسم فاعله هي في محل جر نعت للمنعوت المعرف " الفقراء" المجرور بحرف الجر " اللام". وبنيتها العميقة " المحصرين". وهي تفيد أن إحصارهم حاصل في الزمن الماضي.

*الصورة الثالثة(23):

ونقف عليها في قوله تعالى:(قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم) (إبراهيم/31). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذين آمنوا" المؤلفة من الموصول الأسمي" الذين"، والفعل الماضي " آمنوا" المبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل هي في محل جر نعت للمنعوت المجرور بحرف الجر " اللام" " لعبادي" المعرف بالإضافة. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي " المؤمنين". وتدل على أن صفة الإيمان المتصف بها عباد الله حاصلة في الزمن الماضي.

*الصورة الرابعة:

وفيها سنجد أن الفعل الماضي متعد لمفعولين. ففي قوله تعالى:(وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده)(الزمر/74) . يسجل أن الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة " الذي صدقنا وعده" قد اقتضى الفعل الماضي فيها " صدق" مفعولين تمثلا في الضمير المتصل " نا" مفعولا أولا، و" وعده" مفعولا ثانيا متصلا به الضمير "ه" المؤدي وظيفة المضاف إليه. والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الماضوية هي " الصادقنا وعده".

1-2- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المؤكدة:

1-2- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة الواقعة في محل نصب(24):

وصورتها:

نقف عليها في قوله تعالى:(سنة الله التي قد خلت من قبل)(الفتح/23). إذ إن الوحدة الإسنادية الماضوية المؤكدة " التي قد خلت" المؤلفة من الموصول الاسمي" التي"، وحرف التحقيق " قد" المفيد التوكيد، والفعل الماضي" خلت" المتصلة به تاء التأنيث الساكنة، وفاعله المضمر الذي لا ينفك عنه " هي" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالإضافة " سنة" الواقع مفعولا مطلقا. وبنيتها العميقة " المحقق خلوها" وليست" الخالية". وهي تدل على أن الخلو حاصل في الماضي. وقد قوت ذلك القرينة اللفظية " من قبل" الدالة على هذا الزمن.

1-3- صور الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة المنفية[25]:
1- 2- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة:
1- 2- أ- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة المثبتة:
1- 2- أ –1- صور الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة الواقعة في محل نصب[26]:
ونقف على عينة لها في قوله تعالى:(وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء)(الأنعام/94). حيث إن الوحدة الإسنادية الماضوية المركبة " الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء" المؤلفة من الموصول الاسمي " الذين"، والفعل الماضي القلبي المبني على السكون " زعم" المتصل به ضمير الرفع " تم" المؤدي وظيفة الفاعل والمفعول به " أنهم فيكم شركاء" الوارد وحدة إسنادية اسمية بسيطة [27] هي في محل نصب نعت للمنعوت " شفعاءكم" المعرف بالإضافة الواقع مفعولا به وحيدا للفعل المضارع " نرى" . والبنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المركبة هي " الزاعمين تأكيد شركائهم فيكم". وهي تبين أن هذا الزعم حاصل في الماضي.
2- 2- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة:
2-2-أ- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة:
2-2-أ- 1- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة الواقعة في محل رفع:

*الصورة الأولى[28]:
ونقف عليها في قوله تعالى:(هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون)(الرحمن/43). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة " التي يكذب بها المجرمون" المؤلفة من الموصول الاسمي " التي" الذي يعد قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة[29]، والفعل المضارع (المسند) " يكذب"، والجار والمجرور" بها"، والمسند إليه الفاعل " المجرمون" هي في محل رفع نعت للمنعوت " جهنم" المعرفة بالعلمية الواقع خبرا. وبنيتها العميقة" المكذب بها المجرمون" وهي تفيد أن التكذيب يحصل في الحاضر أو المستقبل.
*الصورة الثانية:
وتكون فيها هذه الوحدة الإسنادية المضارعية نعتا لنائب فاعل. وتستوقفنا فيها الآية الكريمة:(قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)(يوسف/41). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة " الذي فيه تستفتيان" قد جاءت في محل رفع نعتا للمنعوت المعرف " الأمر" الواقع نائب فاعل . وبنيتها العميقة " المستفتيان فيه".
*الصورة الثالثة:
وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية المضارعية محولة تحويلا محليا بالحذف. وتستوقفناعليها الآية الكريمة:(فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)(الحج /46). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " التي في الصدور" المؤلفة من الموصول الاسمي الخاص بالمفرد المعرفة " التي"، والجار والمجرور المتعلقين بالمسند والمسند إليه المحذوفين اللذين بنيتهما العميقة " يوجد" هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرفة " القلوب" الواقع فاعلا. وبنيتها العميقة" الموجودة أو الكائنة في الصدور".
2-2-أ- 2- صور الوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة الواقعة في محل نصب :

*الصورة الأولى[30]:
ونقف على مثال لها في قوله تعالى:(قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم) (الجمعة / 8). فالوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة " الذي تفرون منه " المؤلفة من الموصول الاسمي " الذي " الواقع أداة ربط[31]، و المسند الفعل المضارع " تفرون "، و المسند إليه الفاعل المتمثل في واو الجماعة، و الجار و المجرور " منه " المشتملين على الضمير (ه) العائد على المنعوت هي في محل نصب نعت للمنعوت " الموت " الواقع اسم " إن ". وبنيتا العميقة " الفارين منه ". ومجيء النعت معرفة دلت عليه القرينة اللفظية المتمثلة في اسم الموصول " الذي"[32] .

*الصورة الثانية:
و فيها يكون مضارع هذه الوحدة الإسنادية مبنيا لما لم يسم فاعله. و تستوقفنا عندها الآية الكريمة:(فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون)(الطور/ 45). فالوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة " الذي فيه يصعقون " المؤلفة من اسم الموصول " الذي " الواقع أداة ربط، و الجار و المجرور" فيه" المتضمنين الضمير" ه " العائد على المنعوت، و الفعل المضارع المبني لما لم يسم فاعله يصعقون " المقترن به واو الجماعة المؤدي وظيفة نائب الفاعل هي في محل نصب نعت للمنعوت " يومهم " المعرف بالإضافة الواقع مفعولا به. و بنيتها العميقة " المصعقين فيه ". و قد أفادت إيضاح هذا المنعوت وجعله أعرف[33].

2-2-أ-3- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المثبتة الواقعة في محل جر: *الصورة الأولى[34]:
و نمثل لها بالوحدة الإسنادية الواردة في قوله تعالى:(طس تلك آيات القرآن و كتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة)(النمل/ 1،3). و هي " الذين يقيمون الصلاة " الواقعة في محل جر نعتا للمنعوت " المؤمنين " المعرف المجرور بحرف الجر " اللام ". و بنيتها العميقة " المقيمين الصلاة " .
*الصورة الثانية[35]:
وفيها يسجل مجيء مثل هذه الوحدة الإسنادية محولة بحذف عائدها. ونقف عليها في قوله تعالى:(فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون)(الذاريات/60). إذ إن الوحدة الإسنادية المضارعية " الذي يوعدون" التي أصلها " الذي يوعدونه"[36] مؤدية وظيفة النعت للمنعوت " يومهم" المجرور، المعرف بالإضافة. وبنيتها العميقة " الموعوديه".
*الصورة الثالثة :
وفيها سنجد أن هذه الوحدة الإسنادية محولة لمجيء النعت فيها وصفا معرفا منزلا منزلة فعله في نحو قوله تعالى:(الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)(النساء/75). ذلك أن الوحدة الإسنادية" الظالم أهلها" تماثل التركيب الإسنادي" التي يظلم أهلها " لأن الوصف (اسم الفاعل) " الظالم" جاء معرفا بـ" أل" التعريف. إذ إن " التي " تقوم مقام " أل التعريف ". وهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المؤدية وظيفة النعت للمنعوت " القرية" تفيد الذم[37].

2-2- ب- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية:

2-2- ب-1- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل رفع صورتها[38]:
نقف عليها في الآية الكريمة:(إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) (الأنفال/22). فالوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " الذين لا يعقلون" مؤدية وظيفة النعت الثاني[39] للمنعوت " الصم" الوارد خبر " إن". وبنيتها العميقة " غير العاقلين".
2-2- ب-2- صور الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل جر[40]:
*الصورة الأولى :
ونقف عليها في قوله تعالى:(و توكل على الحي الذي لا يموت)(الفرقان / 58). حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " الذي لا يموت " المشتملة على اسم الموصول الخاص " الذي " المؤدي وظيفة الربط[41] هي في محل جر نعت للمنعوت " الحي " الواقع مجرورا بحرف الجر " على". وبنيتها العميقة " غير الميت " .
*الصورة الثانية[42]:
و فيها قد يتبادر للذهن عدم مطابقة هذه الوحدة الإسنادية مع منعوتها من حيث التأنيث.
و تستوقفنا فيها الآية الكريمة: (و القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهم جناح)(النور / 60). ذلك أن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " اللاتي لا يرجون نكاحا" المؤلفة من اسم الموصول الخاص بالجمع المؤنث " اللاتي"، و حرف النفي " لا "، و الفعل المضارع " يرجون[43] الذي تساوت بنيته السطحية مع البنية السطحية التي للجمع المذكر ، ونون النسوة الفاعل، و المفعول به" نكاحا " هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرفة " القواعد " الواقع مبتدأ بعد الواو الاستئنافية.
و بنيتها العميقة " غير الراجيات نكاحا". و قد أضفت على المنعوت توضيحا فغدا أعرف[44].
*الصورة الثالثة:
و يلاحظ أن النفي في هذه الوحدة الإسنادية آت من الحرف " لم " الجازمة. وتستوقفنا الآية الكريمة على مثال لذلك : (و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا)
(الإسراء / 111). فالوحدة الإسنادية المضاعية المنفية " الذي لم يتخذ ولدا" المؤلفة من اسم الموصول " الذي "، و حرف النفي " لم " المفيدة الجزم، و الفعل المضارع المجزوم " يتخذ "، و فاعله المضمر الذي لا يخلو منه " هو "، و المفعول به "ولدا" هي في محل جر نعت للمنعوت المجرور بحرف الجر اللام " الله ". و بنيتها العميقة " غير المتخذ ولدا " .
*الصورة الرابعة :
و فيها يكون مضارع هذه الوحدة الإسنادية المنفية مبنيا لما لم يسم فاعله. و مثالها نقف عليه في الآية الكريمة:(ألم تر كيف فعل بك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) (الفجر / 6- 8) حيث إن الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية " التي لم يخلق مثلها" هي في محل جر نعت للمنعوت " إرم " الواقع بدلا من المجرور بحرف الجر " عاد ". و بنيتها العميقة " غير[45] المخلوق مثلها " .

2
2
2
م

صورتها[46]: نقف عليها في قوله تعالى:(تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا)(مريم / 63). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " التي نورث من عبادنا من كان تقيا " المؤلفة من الموصول الاسمي " التي "، و الفعل المضارع " نورث " و فاعله المضمر الذي لا يخلو منه " نحن "، و الجار و المجرور " من عبادنا " المتصل بهما الضمير " نا " المؤدي وظيفة المضاف إليه، و المفعول به " من كان تقيا " الوارد وحدة إسنادية اسمية منسوخة بسيطة [47] هي في محل رفع نعت للمنعوت " الجنة " الواقع خبرا. و ما يسجل في هذه الوحدة الإسنادية هو حذف الضمير العائد على المنعوت، الذي بنيته العميقة "نورثها".
و لعل الأصل في التركيب البنيوي لهذه الآية الكريمة هو " تلك الجنة التي نورثها من كان تقيا من عبادنا ". و بذلك تكون البنية العميقة للوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المؤدية وظيفة النعت هي " المورثوها الكائن تقيا من عبادنا " .

2-3- أ – 2 - صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة التي في محل نصب :

صورتها[48]: نقف عليها في قوله تعالى: (قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) (الأنعام / 150). فالوحدة الإسنادية المضارعية المركبة " الذين يشهدون أن الله حرم هذا[49]" هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالإضافة " شهداءكم" الواقع مفعولا به للوحدة الإسنادية المختزلة " هلم" [50].و البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة هي" الشاهدين تأكيد تحريم الله هذا ".وتدل على أن صفة الشهادة الحاصلة في الحاضر أو المستقبل متسمة بالتجدد غير ثابتة [51].

2- 3 أ – 3 - صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة الواقعة في محل جر :

صورتها[52]: نقف على مثال لها في الآية الكريمة: (و ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
و المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها)(النساء / 75). فالوحدة الإسنادية المضارعية المثبتة المركبة " الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية" المؤلفة من الموصول الاسمي " الذين " الواقع أداة ربط، و الفعل المضارع " يقولون " المحتوي على واو الجماعة المؤدي وظيفة الفاعل، و المفعول به " ربنا أخرجنا من هذه القرية " الوارد وحدة إسنادية مسندها فعل أمر[53]. هذه الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة هي في محل جر نعت للمنعوت " المستضعفين " المعطوف على الاسم المجرور " سبيل " بحرف الجر " في" المعرف بالإضافة. و بنيتها العميقة " القائلين ربنا أخرجنا من هذه القرية " .

2-3- ب - صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية :

2-3- ب- 1 - صور الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة الواقعة في محل جر [54]:

صورتها : تستوقفنا عندها الآية الكريمة : (و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن و ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن)(النساء / 127). إذا إن الوحدة الإسنادية المضارعية المركبة المنفية [55]" اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن" وردت في محل جر نعتا للمنعوت " النساء " المعرف بـ "الـ" التعريف، الواقع مجرورا بحرف الجر" من". وبنيتها العميقة هي " غير المؤتيهن المكتوب لهن "
و قد جعلت المنعوت أكثر إيضاحا و أعرف مما كان .

2 – 4 – صور الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة الواقعة نعتا:

2 – 4 – أ- صور الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة التي في محل رفع :

صورتها : نقف عليها في قوله تعالى:(و الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا) (الفرقان /67). حيث إن الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة[56] في هذه الآية مؤدية وظيفة النعت لأنها معطوفة على الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة " الذين يمشون على الأرض هونا " المؤدية وظيفة خبر المبتدإ" عباد الرحمن" . وبنيتها العميقة " غير المسرفين حين إنفاقهم " .

2 – 4 – ب- صور الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة التي في محل نصب:

صورتها[57]: تستوقفنا عندها الآية الكريمة:(و بشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) (الحج /35). إذ إن الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة " الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم" المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط " الذين إذا ذكر الله " ، و الوحدة الإسنادية الماضوية التي لجواب الشرط " وجلت قلوبهم " مؤدية وظيفة النعت للمنعوت " المخبتين" المنصوب لوروده مفعولا به. و بنيتها العميقة " الواجلة قلوبهم حين ذكر الله".

2- 4- جـ- -صور الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة الواقعة في محل جر:

صورتها[58]: وسنجد أن هذه الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة قوامها وحدتان إسناديتان ماضويتان لا تنفصلان. ونقف على عينة لها في قوله تعالى:(وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون)(البقرة/155،156). ذلك أن الوحدة الإسنادية الشرطية المركبة " الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله" المؤلفة من الوحدة الإسنادية الماضوية البسيطة التي للشرط " الذين إذا أصابتهم مصيبة"، والوحدة الإسنادية الماضوية المركبة التي لجواب الشرط " قالوا إنا لله"[59] هي في محل نصب نعت للمنعوت المعرف بالـ " الصابرين" الواقع مفعولا به . وبنيتها العميقة " القائلين إنا لله حين إصابتهم مصيبة".

3 – صور الوحدة الإسنادية الاسمية :

3 – 1 - صور الوحدة الإسنادية الاسمية غير المنسوخة :

3 – 1 – أ - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة غير المنسوخة :

3 – 1 – أ – 1 - صور الوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة المثبتة التي في محل رفع صورتها[60]:نقف عليها في قوله تعالى:(قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) (المؤمنون/1،2). فالوحدة الإسنادية الاسمية البسيطة " الذين هم في صلاتهم خاشعون " المؤلفة من الموصول الاسمي " الذين " المفيد الربط [61]، و المبتدإ المتمثل في ضميرالرفع المنفصل " هم "، و الجار و

المجرور" في صلاة " المتصل بهما الضمير " هم " المؤدي وظيفة المضاف إليه ، و الخبر " خاشعون " هي في محل رفع نعت للمنعوت المعرف" بال التعريف " " المؤمنون " الواقع فاعلا . و هي مخصصة للعموم لاتصافها بموصوفها (62) الذي هو مساو مثلها في التعريف (63). وبنيتها العميقة " الخاشعون في صلاتهم ".

خاتمة:

الوحدة الإسنادية الفعلية المؤدية وظيفة النعت للمنعوت المعرفة في القرآن الكريم بلغت شواهدها أربعة و ثمانين و مئتي شاهد (284) فالوحدة الإسنادية التي قوامها الموصول الاسمي و صلته المتوصل بها إلى وصف المعارف ، و التي بنيتهاالعميقة وصف ، يلاحظ أنها تنوعت ، فجاءت ماضوية و مضارعية، بسيطة و مركبة ، مثبتة و منفية و مؤكدة . و هي تأتي لإيضاح منعوتها المعرفة و تجعله أعرف . فالماضوية منها بلغت شواهدها عشرة و مائتين (210) . فالماضوية البسطية المثبتة التي في محل رفع بلغت شواهدها خمسة و عشرين و مائة (125) . منها شاهدان محولان بحذف العائد ، و تسعون شاهدا ورد لمنعوت مبني على الضم " المنادى" . و التي في محل نصب بلغت شواهدها ثلاثة و أربعين (43) منها شاهدان ورد الفعل فيهما مبنيا لما لم يسم فاعله ، و ثلاثة شواهد محولة بحذف العائد . و الماضوية التي في محل جر بلغت شواهدها ثلاثة و أربعين شاهدا أيضا (43) منها شاهد ورد الفعل الماضي فيه مبنيا لما لم يسم فاعله . و الماضوية المؤكدة البسيطة لم نعثر في القرآن الكريم إلا على شاهد واحد وردت فيه في محل نصب . و كان التوكيد آتيا من حرف التحقيق " قد" . أما المضارعية المركبة المثبتة فلم نعثر في القرآن إلا على وحدة إسنادية واحدة لها في محل نصب .

و الوحدة الإسنادية المضارعية بلغت شواهدها تسعة و ستين شاهدا(69) . فالبسيطة المثبتة بلغت شواهدها خمسة و خمسين (55) . فالتي في محل رفع ورد لها أربعة عشر شاهدا (14) منها شاهد وردت فيه الوحدة الإسنادية محولة بالحذف ، و شاهد ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله . و التي في محل نصب ورد لها خمسة

و عشرون شاهدا (25) منها شاهد ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله. و التي في محل جر بلغت شواهدها ستة عشر شاهدا (16) منها شاهدان محولان بحذف عائديهما ، و شاهد محول لمجيئه وصفا عاملا . و المضارعية المنفية بلغت شواهدها ثمانية (8) . فالتي في محل رفع ورد لها ثلاثة شواهد و كان حرف النفي فيها هو " لا" . و التي في محل جر ورد لها خمسة شواهد ، ثلاثة بحرف النفي "لا" ،

و شاهدان بحرف النفي " لم" ، أحدهما ورد الفعل فيه مبنيا لما لم يسم فاعله .

و المضارعية المركبة بلغت شواهدها تسعة . فالمثبتة التي في محل رفع ورد لها أربعة شواهد ، و التي في محل نصب ورد لها شاهدان ، و كذلك التي في محل جر .

و المركبة المنفية لم يرد في القرآن الكريم إلا شاهد لها جاءت فيه في محل جر .

و كان حرف النفي فيها هو " لا" .

و الوحدة الإسنادية الشرطية بلغت شواهدها خمسة (5) . فالتي في محل رفع ورد لها

شاهد واحد. أما اللتان في محل نصب أو جر فورد لكل منهما شاهدان .

الهوامش و الإحالات :

(1) هذا التعريف حد به محمد الشاوش "شبه الجملة " ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية ، ص 244 .
(2) ينظر تعريف مارتيني في كتابه: "La linguistique synchronique " Presse Univercitaire, Paris, 1974, P72.
مؤداه بالفرنسية: une construction qui n' entre j amais dans une construction plus vaste

(3) يقصد بالتركيب الإسنادي الوحدة الإسنادية ذات الوظيفة النحوية في الجملة الفعلية المركبة أو الوحدة الإسنادية الفعلية المركبة .
(4) ينظر سيبويه: الكتاب ، 421/1 .
(5) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 307/1 .
(6) ينظر الصبان: حاشية الصبان،3 /63 .
(7) من نحو (الذي ، التي، الذين، اللذان، اللتان، اللاتي...) .
(8) يعني بالجمل الوحدات الإسنادية الوظيفية.
(9) أي النحاة العرب.
(10) ابن يعيش: شرح المفصل، 141/3 .
(11) ينظر محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية ، ص258 .
(12) ينظر السيوطي: همع الهوامع، 176/5 .
(13) و قد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة /21 ،22 ،40، 47 ، 122 ، المائدة /44 ، الأعراف /66 ، 75 ،88 ، 88 ، 90 ، 177 ، الأنفال/ 56 ، التوبة /110 ، يونس/3 ، هود /27 ، يوسف /33 ، طه/ 50 ، 53 ، 71 ، الشعراء/27 ،49 ، السجدة / 7 ، 11 ، يس/ 80 ، فصلت /21 ،23 ، الزخرف/72 ، الملك /2 ، الأعلى /12 ، الليل /19 ، العلق /4
(14) ينظر الأستراباذي: شرح الكافية، 334/2 .
(15) و قد وردت على هذه الصورة الآيتان : 151 من سورة الأنعام و 32 من سورة الأعراف.
(16) ينظر سيبويه: الكتاب ، 153/2 .
(17) و قد وردت على هذه الصورة الآيات : البقرة / 104 ،172 ، 178 ، 183 ، 208 ، 254 ، 264 ، 267 ، 278 ، 282 ، آل عمران /100 ،102 ،118 ، 130 ،149 ،156 ، 200، النساء/19 ،29 ، 43 ، 47 ، 59 ،71 ، 94 ، 135 ، 144 ، المائدة /1 ،6 ،8 ،11 ،35 ،51 ،54 ،57 ،87 ،90 ،94 ،95، 101، 105، الأنفال/ 15 ،20 ، 24 ، 27 ، 29 ، 45 ، التوبة /23 ،28 ،34 ،38 ، 119 ،123 ، الحجر/6 ،الحج/ 77 ، المؤمنون/24 ، النور/21 ، 27 ، 58 ، الأحزاب/9 ، 41 ، 49 ،50 ،53 ،56، 69، 70 ،محمد/7 ،33 ،الحجرات/1 ،6 ،11 ،12 ،الحديد/28 ،المجادلة/9 ،11 ،12 ، الحشر /18 ، الممتحنة/1 ،10 ،13 ،الصف/2 ،10 ،14 ،الجمعة /6 ،9 ، المنافقون/9 ،التغابن/14 ، التحريم /6 ،7 ،8 .
(18) سيبويه: المرجع نفسه ، 188/2 .
(19) و قد وردت على هذه الصورة الآيات : النساء/1 ،5 ،23 ،المائدة / 7 ،21 ، الأنعام /128 ، الأعراف/54 ، 157 ، 196 ، يونس/63 ، الإسراء /33 ، 60 ، 62 ،الكهف /52 ،الحج /15 ، النمل/19 ، الشعراء/19 ،78 = = العنكبوت/56 ، الروم /30 ، سبأ/6 ، الزمر/10 ، 53 ، غافر/8 ، 85 ، فصلت /15 ، 37 ، الشورى /23 ، 45 ، الزخرف/69 ، الأحقاف /15 ،33 ، النجم /23 ،37، المجادلة /9 ، التحريم /12 ، الانشراح /3 ، قريش/4 .
(20) و قد وردت على هذه الصورة الآية 160 من سورة النساء .
(21) و قد وردت على هذه الصورة الآية : 68 من سورة الواقعة .
(22) و قد وردت على هذه الصورة الآيات : آل عمران /172 ، النساء/136 ، التوبة /111 ، 117 = الأعراف /51 ، يوسف/50 ، إبراهيم /39 ، الحجر /91 ، الكهف /1 ، مريم /61 ، الأنبياء/71 ، 77 ، 81 ، الحج /40 ، المؤمنون/33 ، الفرقان /36 ، 40 ، 59 ، النمل /15 ، 59 ، 88 ، العنكبوت/59 ، سبأ /18 ، فاطر/35 ، الزمر /74 ،محمد /13 ، 15 ، الحشر /8 ،10 ،11 ، التغابن /8 ، الطلاق /10 ، الانفطار/7 ، الأعلى /2، 3 ،4، الفجر/9 ،9 ، العلق/1 .
(23) و قد وردت على هذه الصورة الآية 88 من سورة النمل .
(24) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية ماضوية مؤكدة جاءت نعتا لمنعوت معرفة في محل رفع أو جر.
(25) لم نعثر في القرآن الكريم على وحدة إسنادية ماضوية منفية جاءت نعتا لمنعوت معرفة من نحو نجح الطالب الذي ما شكك أحد في رسوبه وهي " الذي ما شكك أحد" التي ينيتها العميقة "غير الشاك أحد في رسوبه".
(26) لم نعثر في القرآن على وحدات إسنادية ماضوية مركبة واقعة نعتا للمنعوت معرفة في محل رفع أو جر.
(27) ينظربومعزة رابح : تصنيف لصور الجملة و الوحدة الإسنادية الوظيفية و تيسير تعلمها في المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراة ، جامعة الجزائر ، 2004 ، 2005 ، ص 270
(28) وقد وردت على هذه الصورة الآيات:البقرة/255، المائدة/ 55، الأنفال/ 3، هود/ 101، يوسف/ 41، الرعد/ 20، 24، الإسراء/ 66، الفرقان/2، الليل/ 18، الهمزة/ 7.
(29) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص258.
(30) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 27، النساء/ 139، 141، المائدة/55، 56، 96، الأنعام/ 150، الأعراف/ 32، 157، النحل/ 32، الإسراء/ 9، الكهف/ 2، الشعراء/ 79، 81، 152،الأحزاب/4، فاطر/40، الزمر/ 18، الطور/ 45، الواقعة/ 68، 71، الجمعة/8 ، المعارج/ 26، العلق/9.

(31) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية) ، حوليات الجامعة التونسية، ص 259 .
(32) ينظر محمد الشاوش : (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية) ، المرجع نفسه ، ص 258 .
(33) ينظر الاستراباذي: شرح الكافية، 2 / 334 .
(34) وقد وردت على هذه الصورة الآيات: البقرة/ 164 ، آل عمران/ 191، الأعراف/ 45، 157،هود/ 19، النحل/ 28، الشعراء/ 218، النمل/ 25، لقمان/ 4، المعارج/ 3، المطففين/ 11، الناس/5.
(35) وقد وردت على هذه الصورة الآية: 131 من سورة آل عمران.
(36) ينظر سيبويه: الكتاب، 29/2.
(37) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص 66.
(38) وقد وردت على هذه الصورة الآيتان: 68 و72 من سورة الفرقان.
(39) والنعت الأول هو " البكم".
(40) لم تعثر في القرآن الكريم على الوحدة الإسنادية المضارعية البسيطة المنفية الواقعة في محل نصب للمنعوت المعرفة.
(41) يعد اسم الموصول قرينة لفظية تدل على أن المنعوت معرفة. ينظر محمد الشاوش :(ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية) ، حوليات الجامعة التونسية، ص 258 .
(42) وقد وردت على هذه الصورة الآية7 من سورة فصلت.
(43) مضارع الفعل الناقص الواوي (الذي لامه حرف واو) حين إسناده إلى جمع المؤنث أو جمع المذكر تتحد صيغتاه ، و السياق هو الذي يحدد أهو مستعمل للمذكر أم المؤنث. و القرينة هنا هي أداة الربط " اللاتي".
(44) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية ،2 / 334
(45) " غير " معرف بالإضافة ، لذلك لا تدخل عليه " ال" التعريف . ينظر عباس حسن : النحو الوافي ،131/3.
(46) قد وردت على هذه الصورة الآيات : المؤمنون /9 ، الفرقان /65 ، 74 .
(47) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق ، ص266 .
(48) و قد وردت على هذه الصورة الآية 82 من سورة الشعراء .
(49) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق ، ص263 .
(50) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق ، ص243 .
(51) ينظر القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 53 .
(52) و قد وردت على هذه الصورة الآية 46 من سورة البقرة .
(53) ينظر بومعزة رابح : المرجع السابق ، ص243 .
(54) لم يعثر في القرآن على وحدات إسنادية مركبة منفية و نقت في محل رفع أو محل نصب نعتا لمنعوت معرفة.
(55) عدت مركبة لأن المفعول به الثاني فيها و هو " ما كتب لهن" ورد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة بنيتها العميقة " المكتوب لهن" .
(56) عدت مركبة لأنها مؤلفة من وحدتين إسناديتين : الوحدة الإسنادية الماضوية التي للشرط ، و الوحدة الإسنادية المضارعية المنفية التي لجواب الشرط .
(57) و قد وردت على هذه الصورة الآية 156 من سورة البقرة .
(58) و في الآية 41 من سورة الحج وردت وحدة إسنادية شرطية مؤدية وظيفة النعت للمنعوت المجرور ، و لكن الوحدة الإسنادية التي لجواب الشرط وردت فيها مضارعية بسيطة .
(59) عدت وحدة إسنادية مركبة لأن المفعول به فيها " إنا لله" ورد وحدة إسنادية اسمية منسوخة. ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية المنسوخة البسيطة المؤدية وظيفة مقول القول ، ص257.
(60) و قد وردت على هذه الصورة الآيات : الأنبياء/52، المؤمنون/ 3، 4، 5، 6، الذاريات/ 11.
(61) ينظر محمد الشاوش: (ملاحظات بشأن دراسة تركيب الجملة في اللغة العربية)، حوليات الجامعة التونسية، ص260.
(62) ينظربهاء الدين السبكي : كتاب الابتهاج في شرح المنهاج ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة ، 1937 ، 160/2.
(63) ينظر الاستراباذي : شرح الكافية، 2/ 334 .